منها وارا حوا نفوسهم عن الاشتغال بقطع الاغصان الكثيرة التي لا يمكن الخلاص منها
بالكلية لانها كلما قطعت نبت غيرها فالشجرة مثال لبطن الانسان والاغصان مثل الصفات
الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما ذكر انفا والثمر مثال لما يحصل من هذه
الصفات من الاثار في الخارج والابرار لما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكة للانسان
في الدنيا وفي الاخرة سعوا في ازالتها شيا فشيا فلم يقدروا على الخلاص من شيء منها بالكلية
بل اذا تخلصوا من صفة في يوم اتصفوا بها في يوم اخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا
لانهم يملؤن بطونهم فتتقوى بشريتهم ويكثر دمهم ويتمكن الشيطان منهم قال عليه الصلاة
والسلام ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن وقال عليه السلام ان الشيطان ليجري من احدكم
مجرى الدم فضيقوا عليه بالجوع ولا شك ان من تمكن منه الشيطان وجرى منه مجرى الدم في
العروق يتلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر على ازالة شيء منها بالكلية وان زال في بعض الاوقات
بسبب خوف لحقهم من سماع شيء من احوال القبر والملكين والزبانية والحشر فان ذهب عنه
الخوف رجعت الصفة التي كانت زايلة واما المقربون رضي الله تعالى عنهم فانهم لما علموا
بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد والصفات الذميمة سعوا على الخلاص من شره
بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع الصفات الذميمة وتخلقوا بالاوصاف الحميدة وذلك لانهم
لما قل اكلهم قل شربهم فقل نومهم فقل كلامهم لان الجوعان السهران لا يشتهي الكلام
فاعتزلوا عن الناس فلم يبق في قلوبهم شيء من الصفات الذميمة قال المحققون من الرجال
ما صارت الابدال ابدالا الا بالجوع والسهر والصمت والاعتزال فاذا عرفت هذا المثال
عرفت الفرق بين الابرار والمقربين وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شيء من الاوصاف
الذميمة من العجب والكبر والحسد وامثالها لانهم محوها من اصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شيء
منها فلذلك تراهم خالين من الهم والغم لا تفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم
فلا يتاذون من احد لانهم لم يصدر منهم الا افعال الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين
لكن لا يضرهم حسدهم فطالما هم الحاسدون ان يؤذونهم نجاهم الله من كيدهم والقى
كيدهم في نحورهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين قد سعوا في ايذايهم فالله تعالى
كفاهم هموم الدنيا والاخرة فان قلت هذا الكلام ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لو دخل
المومن في جحر ضب لقيض الله له من يؤذيه وقوله عليه السلام الدنيا سجن المومن
وامثال هذه الاحاديث فالجواب ان هذا وامثاله مقول في حق الابرار وقد
عرفت حالهم وهم اناس مقبولون عند الله تعالى وهم المتقون الا انهم لم يتخلصوا من

جميع اكدار النفوس فلا يخلون من تعب في الدنيا وقد وعدهم الله تعالى ان يعطيهم الثواب
الجزيل في الاخرة واما المقربون فهم افراد قليلون استغرقوا في شهود الحق فنسوا الخلق
ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم الاخرة فمن اين يا تيهم الاذى والاسى فان اردت
ايها الاخ الانتظام في سلكهم والخلاص من جميع الالام والراحة على الدوام فاسلك
مسلكهم واقف اثرهم بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى
العجايب والغرايب بل في كل مقام تشاهد ما يسرك ويرغبك في السلوك والترقي
يكون بالمجاهدة والاشتغال بالاسما ففي كل مقام تشتغل في اسم مخصوص بذلك المقام
وكلما اكثرت من الاشتغال بالاسم قرب عليك الطريق وكلما توانيت واهملت بعد عليك
الطريق فلا تلومن الا نفسك ولا بد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات
لا تكاد تنحصر بالعد لكن جعل المشايخ قدس الله اسرارهم للطريق اركانا وهي ترك بعض
العادات فلا بد منها وهي ستة تقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الكلام والاعتزال
عن الانام والذكر المدام والفكر التمام فهذه ستة البعض منها يعين على البعض الاخر
وبقي عادات اخر لا تلزم تركها ايضا مثل تغيير الجلوس وتبديل الانفاس وترك
الجلوس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها لان السالك اذا فعلها
بصدق فهي تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب من هذه الاشيا الاعتدال في الحالة
الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا تقليل الطعام ولم يقولوا ترك الطعام
فالنافع في هذا الطريق ان لا ياكل حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغي ان يترك
عادات الغدا والعشا فان كان محل العشا شبعانا فلا يتعشى وكذلك الغدا وقد
كان صلى الله عليه وسلم اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد والمطلوب ايضا
ترك الوان الطعام وان لا يجمع بين اداميين وقد تعسر هذه الحالة المذكورة اعني
الحالة الوسطى على المبتدي فلا تطاوعه نفسه ان يفعل ما ذكرناه وذلك بان يقلل
الاكل بالكلية ويحملها ما تطيقه من العمل وان كان هذا خارج عن الانصاف الا انه يفعل
بها ذلك لاجل اصلاحها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي الا اذا وجد في مزاجه تغيير
خصوصا اذا غلبت عليه السودا بسبب الجوع او الصفرا فحينئذ يجب عليه الاكل والتداوي
والحق انه يجب على السالك اذا احس بقليل المرض يعود الى المجاهدة لان المرض من اكبر
القواطع قال سيدي عمر ابن فارض رضي الله عنه في هذا المقام

ان يزد على اللهم هذه بالكلية ويشتغل في اصلاح مزاجه فاذا زال المرض عاد

Copyright © King Saud University